العلاقات الإيرانية - العراقية وآثارها المستقبلية بعد الحرب الإسرائيلية على إيران عام ٢٠٢٥م

Iranian – Iraqi Relationships and its Future Implications after the Israeli War on Iran in 2025

أ.م.د. زينة عبد الأمير عبد الحسن

Assistant Professor Dr. Zinah Abdulameer Abdulhasan

الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية

Al - Iraqia University

College of Law and Political Science

zinahabdulameerabdulhasan@aliraqia.edu.iq

المقدمة

تعد العلاقات الايرانية – العراقية واحدة من أبرز العلاقات في المنطقة، ومن أهم المتغيرات الاساسية التي أسهمت في رسم شكل التفاعلات فيها لعقود طويلة، وبما ان هذه العلاقة قد مرت بمراحل عديدة بين التعاون والصراع وصولاً الى استقرار العلاقات بين البلدين بعد الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣، اذ سعى البلدين الى بناء علاقات قائمة على التعاون وتدعيم أواصر التقارب وصولاً الى ان يكون هناك شراكة إستراتيجية يعمل من خلالها البلدين على نبذ الخلافات والتركيز على توطيد العلاقات وعلى الأصعدة كافة، الا ان الاحداث وطبيعة التفاعلات الدولية والاقليمية تؤثر بشكل او بآخر على طبيعة تلك العلاقة بين البلدين، كالحالة مع الحرب الاسرائيلية على إيران في العام ٢٠٢٥ وتزايد حدة العقوبات عليها وتوتر العلاقات الاقليمية والدولية في المنطقة وتصاعد حدة الصراع في أماكن عدة واتساع نطاق الحرب لتشمل غزة وإيران ولبنان، كل تلك المعطيات أثارت تساؤلات حول طبيعة العلاقات بين إيران والعراق مع استمرار سعي الولايات المتحدة الامريكية للضغط على إيران من أجل الانهاء التام للبرنامج النووي الايراني، خاصة وان إيران ترى في العراق منفذاً مهماً لها في ظل الحصار الاقليمي والدولي المفروض عليه، وتصاعد شدة العقوبات المفروضة عليها.

الكلمات المفتاحية: (الامن الاقليمي، العلاقات العراقية الايرانية، الحرب، تداعيات حرب ٢٠٢٥، إسرائيل).

Introduction:

The Iranian - Iraqi relationships are among the most prominent in the region and have been a key factor shaping regional interactions for decades and since this relationship had undergone numerous phases, ranging from cooperation to conflict, culminating in a period of relative stability following the 2003 US - led invasion of Iraq. Both countries have strived to build cooperative ties and strengthen their bonds, aiming to establish a strategic partnership through which they would work to overcome differences and focus on consolidating relationships at all levels. However, events and the nature of international and regional interactions affect, in one way or another, the nature of that relationship between the two countries. Consider, for example, the potential Israeli war on Iran in 2025, the escalating sanctions against Iran, the heightened regional and international tensions in the region, the intensification of conflicts in various locations, and the expansion of the conflict to include Gaza, Iran, and Lebanon. All these factors have raised questions about the nature of relationships between Iran and Iraq with the continued pressure by the United States on Iran to completely end its nuclear program, especially given Iran's view of Iraq as a vital strategic outlet under the regional and international blockade and the escalating severity of the sanctions imposed on it.

Keywords: Regional Security, Iraqi – Iranian relationships, war, Consequences of 2025 war, Israel.

إشكالية الدراسة:

تكمن اشكالية الدراسة في كيفية تأثير المواجهة العسكرية بين ايران واسرائيل عام ٢٠٢٥ على ثوابت ومتغيرات العلاقة بين ايران والعراق، ومدى قدرة ايران على الاستمرار في علاقات مستقرة بعد الاحداث والصراعات المستمرة في المنطقة ومن بينها العراق، مع سعي القوى العظمى لتقويض الدور الايراني ومحاصرتها اقليمياً ودولياً من اجل انهاء البرنامج النووي الايراني والحد من الدور الايراني المتزايد في المنطقة.

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة ان العلاقات الايرانية - العراقية سوف تستمر في نمط التعاون مع وجود محددات أمام تطور أكبر قد يسمح لإيران من خلاله التقليل من الضغط الاقليمي والدولي عليها او ان تستخدم كورقة ضغط في قضاياها العالقة.

ولإثبات هذه الفرضية او نفيها او تعديلها سوف نجيب على التساؤلات الآتية:

١ - ماهي طبيعة العلاقات الايرانية – العراقية؟

٢ - ماهي محددات الدور الايراني في العراق؟

٣ - ما الافاق المستقبلية للعلاقات الايرانية – العراقية بعد الحرب الاسرائيلية على إيران؟

هيكلية الدراسة:

تنضوي هيكلية الدراسة بثلاث مباحث أساسية، اذ تضمن المبحث الاول طبيعة العلاقات الايرانية – العراقية، اما الثاني فيبحث في محددات هذه العلاقة، اما المبحث الثالث فيبحث في الرؤى المستقبلية للعلاقات الايرانية – العراقية بعد الحرب الاسرائيلية على إيران في العام ٢٠٢٥.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث على مجموعة من المناهج للوصول الى هدف الدراسة، اذ تضمنت المنهج الوصفي لوصف طبيعة العلاقة بين البلدين، وكذلك المنهج التحليلي لبيان وتحليل طبيعة التفاعلات بين مختلف العوامل والمحددات المؤثر في العلاقات بين البلدين، واخيراً تم استخدام المنهج الاستشرافي للوقف على اهم السيناريوهات المستقبلية لمسار العلاقات بين البلدين.

المبحث الاول: طبيعة العلاقات الايرانية – العراقية

ان العلاقات الايرانية – العراقية تعد من بين العلاقات الاستراتيجية في المنطقة والتي تنعكس آثارها على شكل التفاعلات الاقليمية والدولية، والمعادلات الاستراتيجية، بالإضافة الى الاهمية الاستراتيجية المتبادلة بين كلا البلدين وتأثير ذلك على السياسة الخارجية لكليهما.

المطلب الاول: العلاقات الايرانية – العراقية بعد عام ٢٠٠٣م

تعد العلاقات الايرانية – العراقية من العلاقات المهمة والفاعلة في المنطقة، وهي من المحددات الاساسية لطبيعة التفاعلات الاقليمية الحاصلة فيها، وشكل الاتفاقات والتعاونات الاستراتيجية، لما يمتلكه كلا البلدين من اهمية إستراتيجية وسياسية لا يمكن اخفاءها، وقبل العام ٢٠٠٣ كان الشكل الغالب لهذه العلاقة التوتر والصراع، فقد كانت للحرب العراقية – الايرانية أثرها الكبير على طبيعة العلاقات بين البلدين الى وصلت الى حد العداء، فكانت إيران ترى في العراق وسياسته في تلك الفترة احدى التحديات التي تواجهها، وظلت هذه العلاقة لعقود تتسم بالريبة والقلق والهواجس، وبالرجوع الى المحيط الاقليمي الذي يتواجد فيه البلدين فقد شكل الاخير لعقود طويلة مصدراً للتهديد والتوتر للمصالح والاهداف الايرانية، فالعقد الاول من الثورة خاضت فيه إيران حرباً شرسة مع العراق ساندت فيه الاخيرة اغلب الدول الاقليمية للحد من الخطر الايراني، وبعد الحرب العراقية على الكويت شهدت المنطقة تواجداً عسكرياً وسياسياً للقوى الغربية لم يكن في صالح التوجهات الايرانية، وجاء اعلان الرئيس الامريكي (جورج بوش الابن) بان إيران دولة مارقة في بداية القرن الحادي والعشرين عاملاً في ازدياد احكام الحصار الغربي/ الامريكي على إيران، وقد جاء الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣ ليزيد من التواجد الامريكي القريب من إيران، وليزيد معه القلق الإيراني من الابعاد المحتملة على الامن القومي الايراني وعلى المصالح الايرانية في المنطقة، وبعد العام ٢٠٠٣ والاحتلال الامريكي للعراق، حصلت إيران على مكسب استراتيجي والمتمثل بإزاحة النظام السياسي في العراق، الذي كان يمثل احد العقبات امام التمدد والنفوذ الايراني، وكانت إيران من اوائل الدول التي رحبت بالنظام السياسي الجديد في العراق، سعياً منها لاغتنام تلك الفرصة في ان يكون لإيران جارة تستطيع ان تطور معها تعاون إستراتيجية تستند اليه في مواجهة الحصار والعقوبات الاقليمية والدولية، بالإضافة الى خلق قاعدة قوية لها في العراق وايجاد حكومة صديقة بدلاً من سنوات

العداء الطويلة بين البلدين. (١)

وقد استطاعت إيران تحقيق مكاسب عديدة من الحرب الامريكية على العراق في العام ٢٠٠٣ منها: (٢)

١ - التخلص من النظام السياسي في العراق الذي كان يعد أحد مصادر التهديد للأمن القومي الايراني عبر فترة تاريخية طويلة.

٢ - ان الاحتلال الامريكي للعراق سمح لإيران بمد نفوذها في العراق مستغلة علاقتها القوية ببعض القوى السياسية والدينية التي ظهرت على الساحة العراقية بعد الاحتلال الامريكي للعراق.

٣ - استطاعت إيران من خلال هذا النفوذ ان تضمن لدرجة كبيرة عدم استخدام العراق كقاعدة للهجوم عليها، خاصة وان الولايات المتحدة تعمل عل محاصرة إيران من كل الجوانب.

٤ - استطاعت إيران من خلال هذا النفوذ توظيف العراق كورقة اساسية لمواجهة نزاعاتها مع الولايات المتحدة فيما يتعلق ببرنامجها النووي، اذ كان التهديد الايراني ان اي عدوان امريكي على إيران سوف يقابله برد إيراني يستهدف المصالح الامريكية في المنطقة، بالإضافة الى تحريك ميليشياتها المسلحة.

وقد هدفت الولايات المتحدة الامريكية حملتها ضد الارهاب، التي شملت حرب العراق عام ٢٠٠٣ الى زعزعت الاوضاع في المنطقة، وإعادة رسم الخارطة السياسية والاقليمية، وبما يحقق الاهداف والمصالح الامريكية في المنطقة، والعمل على خلق واقع عربي هش يخضع للضغوط بما يسمح لتطويع المنطقة لتحقيق مصالحها ومن ورائها حلفائها بما في ذلك الوصول الى اتفاق لحل النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي، وفقاً للرؤية الامريكية والإسرائيلية. (٣)

الا ان هذه الاحداث قد اسهمت بشكلٍ او بآخر في تعزيز مكانة إيران بوصفها دولة اقليمية ذات نفوذ وتأثير قوي، فبعد الاطاحة بنظامين العراق وافغانستان الذين كانا يشكلان تهديدا مباشرا لإيران والذي مثل مكافأة لإيران بإطلاق يدها في المنطقة (وهو ما اعترفت به الولايات المتحدة

(١) الحرب الامريكية على ما يسمى الارهاب، التقرير الاستراتيجي، ج٢، مركز دراسات الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠٠٤، ص٤٠.

(٢) عرفات علي جرغون، العلاقات الايرانية الخليجية الصراع الانفراج التوتر، دار العربي للنشر والتوزيع، ج١، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٧٦

(٣) ريبوار كريم محمود، عملية صنع قرار الحرب على العراق في الولايات المتحدة الامريكية ونتائجه (حرب عام ٢٠٠٣ انموذجاً)، دار الجنان للنشر والتوزيع، الاردن، ٠١٣، ص١٤٨.

الامريكية لاحقاً كإحدى الاخطاء التي ارتكبتها في المنطقة). استغلت إيران انهيار النظام العراقي وانشغال الولايات المتحدة الامريكية في حربها بالعراق لتتحول من القوى الاقليمية الى فاعل رئيس في المنطقة، وأصبحت إيران تسعى الى ان يكون النظام العراقي الجديد غير معادٍ لها او ان يكون مؤيداً او متعاطفاً معها، بعد ان كان النظام العراقي أحد أشكال التهديد الذي تواجهه إيران في المنطقة لعقود وتحدياً امام حرية الفعل الايراني لتحقيق دور اقليمي بات اليوم يمثل فرصة متاحة وبشكل كبير وهو ما قابله ترحيب عراقي لبدء علاقات ودية مع جارتها وانهاء حالة الصراع والعداء. (١)

وقد جاء الحراك العربي في العام ٢٠١١ ليمس دول حليفة لإيران كالحالة مع حليفتها الاولى في المنطقة سوريا واليمن، وقد اعطى هذا الوضع على المستوى الاقليمي والدولي مزيداً من القدرة الايرانية على ممارسة خطاب قومي وعقائدية يعلي من اهمية الدولة القومية الموحدة ويجعل من إيران (من وجهة نظرها) دولة مؤثرة اقليمياً مستغلة بذلك جملة الروابط القومية والدينية والعقائدية التي تربطها بجوارها الاقليمي. (٢)

ان التتبع الحضاري لسلوك الدولة الايرانية تجاه محيطها الاقليمي يوضح عن وجود سمتين اساسيتين اولهما تصور التفوق الحضاري والقومي، وثانيهما الرغبة في التمدد. اذ يلاحظ ان إيران وفي مراحل قوة الدولة كانت تميل الى التوسع سواء كان ذلك من خلال محاولات مد حدودها او السعي الى تعزيز هيمنتها ونفوذها المذهبين في مرحلة تبني الدور الرسولي بعد الثورة في إيران في العام ١٩٧٩ والتأكيد على مبدأ التمايز الحضاري، والعمل على احتضان المذهب الشيعي كتيار مراجعة اقليمية وسياسية وهو ما يلقي بآثاره العميقة والبعيدة المدى على علاقات إيران الاقليمية. (٣)

وتعد علاقة إيران مع العراق علاقة ذات بعداً إستراتيجياً، وقد صرح الرئيس السابق (حسن روحاني) بذلك «اننا نعد العلاقات بين إيران والعراق إستراتيجية، ونسعى لتوفير ارضيات التنمية

(١) صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الايرانية دراسة تحليلية في الاهداف والمقومات والنتائج١٩٧٩ - ٢٠١٧، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بغداد، ص٣٥٦ - ٣٥٧.

(٢) امل حمادة، ماذا يعني ان تكون ايرانياً في القرن الحادي والعشرين، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الاهرام، العدد ٦٦، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٠٦.

(٣) صادق حنتوش ناصر، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٢ - ٢٠٣.

طويلة الامد للعلاقات بين البلدين في كل المجالات خاصة في المجالات الاقتصادية والبنى التحتية» خاصة مع ما أبدته إيران من دور مهم في دعم القوات العراقية في أحداث الموصل وحربها ضد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، سابقة بذلك التحالف الدولي ضد التنظيم. (١) استخدام ورقة الشيعة في العراق، هي ورق محسوبة في رصيد الايرانيين، وليس العكس، فالنفوذ الايراني لدى شيعة العراق يعني التأثير في الشأن العراقي اكثر من امكانية التأثر به، وهو ما عملت إيران على توظيفه كوسيلة او أداة للضغط على الولايات المتحدة الامريكية في القضايا العالقة بينهم. (٢)

المبحث الثاني: محددات الدور الايراني في العراق

تعددت المحددات التي تتحكم في الدور الايراني في العراق، وتشمل ابعاداً جغرافية ودينية وسياسية وأمنية واقتصادية واقليمية، تظهر هذه المحددات كيف تسعى إيران في الحفاظ على نفوذها في العراق، وتأثيرها على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي. اذ يتأثر الدور الايراني في العراق بمجموعة من المحددات التي تشكل مجتمعة الإطار العام لسلوك إيران تجاه العراق.

المطلب الاول: المحدد الجغرافي

يعد البعد الجغرافي أحد اهم المحددات التي تؤثر في الدور الايراني في العراق، اذ تمتد الحدود بين البلدين لأكثر من ١٤٠٠ كم٢، مما يسهل حركة الافراد والبضائع بين الطرفين ويعزز الترابط الاجتماعي والاقتصادي، اذ ان هذه الحدود المشتركة تعد عاملاً مهماً واساسياً لإيران يسمح لها بمراقبة المشهد العراقي ومراقبة تحركات القوى الاقليمية والدولية. كما يمثل الموقع الجغرافي للعراق اهمية كبيرة لإيران، اذ يمثل منفذاً نحو الخليج العربي ومياه الخليج العربي الدافئة، مما يسهم في تعزيز قدرة إيران على الوصول الى الاسواق الاقليمية والتأثير في الممرات البحرية الحيوية، وبهذا فان العراق يعد منطقة عمق استراتيجية لإيران، اذ يمكن استخدامه

(١) ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الايرانية مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني، ص٢٥٥.
(٢) صادق حنتوش ناصر، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٩.

كمنطقة عازلة ضد اي تهديد محتمل من الغرب او دول الجوار. (١)

علاوة على ذلك، تسهم الطبيعة الاستراتيجية المشتركة، خاصة المناطق الحدودية ذات الامتدادات العشائرية في تسهيل عمليات التبادل البشري والتجاري اضافة الى انها توفر غطاء لنفوذ غير رسمي لدعم المصالح الايرانية في العراق. (٢)

المطلب الثاني: المحدد الاقتصادي

يشكل البعد الاقتصادي أحد الاعمدة الاساسية في تحديد الدور الايراني في العراق، اذ يمثل العراق وجهة رئيسية في تصدير المنتجات الايرانية، خاصة في ظل تفاقم العقوبات الاقتصادية الدولية على إيران والحصار الاقليمي عليها، فشكل العراق منفذاً مهماً لإنعاش الاقتصاد الايراني، بالإضافة الى سعي إيران الى بناء شراكات اقتصادية مع العراق في مجال الطاقة والكهرباء والسلع الغذائية، اذ وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام ٢٠٢٣ الى ١٢ مليار دولار مع توقعات لارتفاعه الى ١٦ مليار دولار في العام ٢٠٢٦، (٣) وهو ما يعزز مصالحها الاستراتيجية ويوفر لها منفذاً اقتصادياً مستقراً. وتعمل إيران عبر التبادل الاقتصادي الى إنشاء شبكة مصالح مشتركة مع الاطراف العراقية، وهو ما يعمل على زيادة تأثيرها السياسي، وتقليل حدة العقوبات الدولية والاقليمية عليها، اذ تشير التقديرات الاقتصادية الى ان حجم التضخم الايراني وصل الى ما يقارب ٥٠٪ في ظل ارتفاع السلع الاساسية كالخبز والبنزين وغير ذلك من السلع الاساسية وهو ما يمثل خطراً حقيقياً للأمن والاستقرار الداخلي نتيجة تراجع الريال الايراني امام الدولار الامريكي. (٤) وتأتي إيران كثاني دولة في الخليج العربي من حيث احتياطات الطاقة بعد المملكة

(١) جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة نجيب، جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية، ١٩٩٢، ص١٢.

(٢) محمد حسين شذر، العلاقات الايرانية –العراقية بعد العام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، دار الجنان للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦، ص٥٩.

(٣) شذى خليل، تحليل اقتصادي وسياسي لارتفاع حجم التجارة بين العراق وإيران، مركز الروابط للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، ٢٠٢٥، بغداد، تاريخ الاقتباس ٢٧/ ١/ ٢٠٢٦، // :https rawabetcenter. com/archives/179048

(٤) رمزي محمود، الاقتصاد السياسي الدولي للطاقة حيث تعتبر الطاقة لغة القرن الحادي والعشرين، دار التعليم الجامعي، القاهرة، ٢٠٢٢، ص١٣٥.

العربية السعودية وتأتي أهميتها الاستراتيجية المكتسبة والتي تنعكس على سياستها الخارجية من موقع إيران الاستراتيجي وسط أكبر تمركز للطاقة المتمثل بالخليج العربي وبحر قزوين، مما يجعلها همزة الوصل بين المنطقتين. (١)

المطلب الثالث: المحدد السياسي والامني

يمثل العامل السياسي أحد المحددات المهمة في تحديد الدور الايراني في العراق، اذ أسهمت الاوضاع السياسية بعد الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣ في فتح المجال امام إيران للتدخل السياسي في العراق بصورة مباشرة وغير مباشرة، اذ أسهم ضعف المؤسسات الحكومية في تلك الفترة في زيادة قدرة إيران على التأثير في القرارات الحكومية والسياسات العامة من خلال علاقاتها بعدد من الاحزاب والفصائل التي تمتلك مقاعد في مجلس النواب والمجالس الحكومية. اذ تسعى إيران الى ابقاء العراق مستقر نسبياً، بحيث لا يتحول الى قوة منافسة او معادية لها ضماناً لاستمرار نفوذها وحلفائها السياسيين.

كما ويعد العامل الامني من محددات الدور الاقليمي الايراني في العراق، اذ تنظر اليه كمنطقة عازلة لحماية حدودها من اي هجوم محتمل. وتتعامل إيران مع العراق على اساس استراتيجي في سياستها الخارجية، لعدد من الاسباب لها علاقة بتوزيع القوة والصراع في منطقة الشرق الاوسط والحفاظ على امنها واستقرارها في المنطقة، فمنذ احداث الحادي عشر من سبتمبر في العام ٢٠٠١ ومن بعدها احتلال العراق في العام ٢٠٠٣، أصبح العراق جزءاً اساسياً من السياسة الخارجية التي تتبناها إيران، والتي تسعى من ورائها الى امتلاك كل مقومات القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتقنية والتي تمكنها من حماية مصالحها واهدافها ومنها(٢):

(١) عبد الله خليفة، نحو افاق جديدة للعلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ج١، الكويت، ٢٠٠٠، ص٩٨ وما بعدها.

(٢) فراس عباس هاشم، مرتكزات التحركات الايرانية تجاه العراق: دراسة في ديناميكيات التوازن وقيود المصالح، مركز الجزيرة للدراسات، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تاريخ الاقتباس 17/11/2025، https: //lubab. alja-zeera. net/article/%D9%85%D8%B1%D8%AA%D9%83%D8%B2%D8%A7%D8%AA - %D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA - %D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9 - %D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87 - %D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1/

اولاً: تحقيق الاستقرار السياسي، اذ تعمل إيران على الاستفادة القصوى من نفوذها وتأثيرها في العراق وجعلها ورقة ضغط للحصول على اعتراف دولي واقليمي بدورها والتأثير الذي تمثله، وذلك لتحقيق نوع من الموازنة النسبية مع الولايات المتحدة الامريكية اقليمياً وجعل المواجهة بينهم في اطار الاستمرار وليس الاختراق والاطاحة بالنظام الايراني، ويعد العراق عنصراً مهماً في هذه الاستراتيجية، خاصة وانه يمثل ساحة تماس مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية، ومنطقة نفوذ ممكن ان توفر اوراق ضغط للدول التي يمكن تؤثر على الداخل الايراني.

ثانياً: ضمان أمن وسلامة الاراضي الايرانية، اذ ان العراق يمثل أحد الركائز المهمة التي تعتمد عليه إيران في حال شن هجوم عسكري عليها كنقطة ضغط مهمة واساسية في رد الهجوم واستهداف المصالح الامريكية في العراق.

ثالثاً: تعزيز الدور الاقليمي الايراني اذ يعد العراق نقطة مهمة واساسية في تدعيم الدور الاقليمي الايراني، سواء من حيث اهميته في المنطقة او كونه يضم حلفاء اساسين لها، وبالتالي فهو يمثل محوراً اساسياً لتعزيز دورها ونفوذها الاقليمي. (١)

اذ يعد العراق منطقة إستراتيجية حيوية ذات بعد أمني واقتصادي لإيران خاصة مع تزايد العقوبات الامريكية عليها، لذا تحرص إيران على استمرار تأثيرها فيه، لذا تسعى إيران الى تبني سياسية الاحتواء تجاه العراق من خلال تعزيز علاقتها السياسية والاقتصادية والثقافية معها، وتهتم إيران بان يبقى العراق مستقراً وموحداً مع الاستمرار في قدرتها على التأثير في البنية السياسية العراقية، فهي تعمل لان يبقى العراق في الحد الادنى من اتخاذ سياسات معادية او مضادة لإيران، وفي الحد الاقصى ان يكون جزءاً من التحالف الاستراتيجي معها، وما بين الحدين تسعى إيران الى تفعيل دورها ونفوذها في الداخل العراقي.

المبحث الثالث: الآفاق المستقبلية للعلاقات الايرانية – العراقية بعد الحرب الاسرائيلية على إيران.

شنت اسرائيل في ١٣ حزيران ٢٠٢٥، عملية عسكرية كبيرة ومنسقة تحت اسم (الاسد الناهض) على إيران، اشتركت فيها اكثر من ٢٠٠ طائرة حربية بما في ذلك مقاتلات اف - ٣٥،

(١) فراس عباس هاشم، مرتكزات التحركات الايرانية تجاه العراق: دراسة في ديناميكيات التوازن وقيود المصالح، مصدر سبق ذكره.

التي قامت بغارات جوية استهدفت مواقع ونقاط إستراتيجية، اذ وصفت هذه الحرب بانها حرب إستراتيجية تحمل اهداف تختلف عن تلك الاهداف المعلنة عنها والتي تتمثل بضرب الاقتصاد الايراني واسقاط النظام السياسي، وقد نتج عن الهجوم العسكري الاسرائيلي على إيران اغتيال نحو ٢٠ من كبار ضباط الحرس الثوري الايراني والقوات المسلحة الايرانية، و٩ علماء نوويين، كما استهدف الهجوم مواقع البرنامج النووي الايراني في نطنز وفوردو وبارشين واراك، بالإضافة الى مراكز تصنيع الصواريخ الباليستية وقواعد اطلاقها ومنشآت إنتاج الطائرات المسيرة. وقد ردت إيران بإطلاق عملية (الوعد الصادق ٣)، اذ أطلقت إيران أكثر من ١٠٠ صاروخ باليستي باتجاه اسرائيل وأكثر من ١٠٠ طائرة مسيرة استطاعت الكثير منها اختراق المنظومات الدفاعية الاسرائيلية والامريكية واصابت اهداف في حيفا وتل ابيب. (١)

لقد جعل الرئيس الاسرائيلي (بنيامين نتنياهو) إنهاء البرنامج النووي الايراني هدفاً له، سواء من خلال عمليات امنية تخريبية او من خلال اغتيال العلماء النوويين الايرانيين، وقد عارضت اسرائيل اي تسوية دبلوماسية مع إيران وعارضت بشدة دخول الولايات المتحدة الامريكية في الاتفاق النووي مع إيران في العام ٢٠١٥، وكانت من اوائل المرحبين بانسحاب ترامب من الاتفاق في العام ٢٠١٧، والذي اعقبه قيامها باغتيال محسن زاده في العام ٢٠٢٠، والذي تعتبره إيران الاب الروحي لبرنامجها النووي. (٢)

ومع وصول ادارة ترامب الى الحكم مرة ثانية في العام ٢٠٢٥، ونجاح اسرائيل في إضعاف حلفاء إيران في المنطقة اصبحت مسألة توجيه ضربة عسكرية الى إيران مسألة وقت، خاصة وان حرب عام ٢٠٠٦ وإثبات قدرة حزب الله على مواجهة الألة العسكرية الاسرائيلية عملت على تقوية حلفاء إيران في المنطقة لتكون بمثابة الواجهة والدفاع امام اي استهداف اسرائيلي او امريكي لإيران متمثل ذلك في (سوريا، لبنان، اليمن)، اذ مثل حزب الله عائقاً كبيراً امام اي هجوم اسرائيلي على إيران، بما يمتلكه من ترسانة واسعة من الصواريخ والذي يصعب على

(١) حسن سلمان البيضاني، حرب ال ١٢ يوم بين إيران وإسرائيل الفعل التقني والاستغلال الامثل للمجال الجو فضائي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٥، ص١ - ٢.

(٢) حرب الاثني عشر يوما بين إيران واسرائيل توترات تتحول الى مواجهة مباشرة، بوابة الاهرام للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٢٥، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تاريخ الاقتباس ٢٠٢٦/١/١٢، https: //gate. ahram. org. eg/News/5368534. aspx

اسرائيل صدها نظراً للقرب الجغرافي وسرعة وصولها من جنوب لبنان، الا ان هذه المصدات التي كانت تضعها إيران انهارت بعد ان استطاعت اسرائيل تدمير البنى التحتية لحزب الله والقدرات العسكرية والسياسية، وفرض اتفاق لوقف اطلاق النار في لبنان، (١) وبعد سقوط نظام بشار الاسد في سوريا الحليف الاهم لإيران وخروج إيران وحلفائها من سوريا، اصبحت الضربة التي ارادت اسرائيل توجيهها الى إيران مؤكدة ومحدده حتى قبل نيسان/ ابريل ٢٠٢٥، الا ان إصرار ترامب على إعطاء مهلة تفاوضية تفرض فيها الولايات المتحدة الامريكية شروطها فيما يتعلق ببرنامج إيران النووي أجل الهجوم مدة ٦٠ يوماً. (٢)

وبناءً على المعطيات آنفة الذكر وآثارها على طبيعة العلاقات الاقليمية والدولية، سوف نضع اهم المشاهد المحتملة لما يمكن ان تؤول اليه العلاقات الايرانية – العراقية مستقبلاً.

المطلب الاول: تراجع العلاقات الإيرانية العراقية

ومن السيناريوهات المحتملة للعلاقات الإيرانية - العراقية، هو إمكانية تراجع تلك العلاقات وتراجع الدعم والإسناد الذي تقدمه الحكومات العراقية لإيران، خاصة مع تزايد العقوبات الامريكية على إيران ووجود احتمالية لضربة أمريكية اخرى توجه إلى إيران، خاصة إذا ما أصرت الأخيرة على حزمة الاجراءات التي اتخذتها بخصوص برنامجها النووي واستمرارها في تطوير هذا البرنامج وعدم السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش في منشآتها، بالإضافة إلى سعي الولايات المتحدة إلى إنهاء اذرع إيران في المنطقة وانهاء القوى التي من الممكن ان تساند إيران او تقدم يد المساعدة ومنها الفصائل المسلحة في العراق، اذ أعربت الولايات المتحدة الأمريكية وعبر ممثلها في العراق على ضرورة ان تعمل الحكومة العراقية على حل تلك الفصائل وعدم السماح لاي جهة ان تمتلك السلاح خارج إطار الدولة، ومع التغييرات الإقليمية المهمة التي شهدتها المنطقة بعد حرب غزه ولبنان والحرب على إيران وسقوط نظام بشار الاسد، أتت الظروف مواتيه

(١) حرب اسرائيل العدوانية على إيران قرار الحرب وتوازن القوى وخيارات إيران، تقرير ستراتيجي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢٥، ص١ - ٢.

(٢) حرب الاثني عشر يوماً: كيف اثرت المواجهة بين اسرائيل وإيران على عقديتهما العسكرية، مركز الامارات للدراسات، ابو ظبي، ٢٠٢٥، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تاريخ الاقتباس ٢٠٢٦/١/١٢، https: //epc. ae/ar/details/featured/harb - alaithnay - ashar - ywmaan

جداً لكسر شوكة إيران في المنطقة، [١] وربما هذه المعادلة تكتمل بتقليص الدور الإيراني في العراق، والذي تعتمد عليه إيران في الكثير من المجالات خاصة الاقتصادية منها، إذا يمثل العراق منفذاً مهماً للحصول على العملة الصعبة وكذلك شريك اقتصادي مهم تعتمد عليه لتقليل من الضغوطات الاقتصادية المفروضة عليها منذ عقود والتي اثقلت كاهل الاقتصاد الإيراني وأسهمت في إحداث أزمة على المستوى الداخلي، وهو جزء من الاستراتيجية التي كانت تتعبها الولايات المتحدة لإنهاء النظام السياسي في إيران وما يمثل من تهديد صريح ومباشر للمصالح الأمريكي في المنطقة بالإضافة إلى تهديد مصالح حلفائها. لذا فان سيناريو تراجع العلاقات الإيرانية - العراقية كاحتمال مستقبلي لما ستؤول اليه وارد جداً، خاصة وان الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها إسرائيل ترى بان الأوضاع حالياً مناسبة جداً لتحجيم الدور والنفوذ الايراني في المنطقة وهو ما تسعى اليه منذ زمن خاصة مع ما تحمله إيران من رؤى واستراتيجيات مناهضة ومعادية للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. وما يعزز من هذا المشهد هو رغبة الحكومة العراقية ببناء علاقات وديه وغير معادية مع الولايات المتحدة وان تخرج من طائلة العقوبات التي تفرض على الدول المساعدة او المساندة لإيران، خاصة وان العراق يسعى إلى الخروج من زاوية الأزمات المستمرة التي مر بها وينطلق إلى مرحلة إستراتيجية جديدة قائمة على التطور والبناء، والسعي نحو علاقات ودية وإستراتيجية مع اهم القوى الدولية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية. [٢]

المطلب الثاني: تطور العلاقات الإيرانية - العراقية

من الرؤى المستقبلية المحتملة للعلاقات الإيرانية - العراقية هو تطور العلاقات بين البلدين، خاصة بعد المعطيات التي فرضتها الحرب الاسرائيلية، اذ زاد الحصار الاقليمي والدولي على إيران، وسعي الأخيرة إلى إثبات الذات بعد الخسائر الكبيرة التي تكبدتها في تلك الحرب، والتهديدات المستمرة من قبل الولايات المتحدة وحليفتها اسرائيل، بتوجيه ضربة ثانية لإيران إذا ما سعت الأخيرة الى إعادة تطوير برنامجها النووي وبما يتعارض مع الحدود التي فرضتها القوى العظمى

(١) محمد بلعيشة، التغلغل الاسرائيلي في اسيا الوسطى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٢٢، ص١٧٣.

(2) Saleem Farhan Jathoom, Iran's Foreign policy toward Iraq post 2003, International Journal of Sociology and political science, Issue 2, 2024, p31.

عليها، [١] وهو يظهر سعي إيران لإعادة لملمت اوراقها في المنطقة، وتقوية شبكة علاقاتها فيها خاصة بعد ان خسرت مناطق مهمة فيها كالحالة مع سوريا ولبنان، لذا فهي تسعى لان لا تفقد جارة مهمة وشريك إستراتيجي مثل العراق، وما يمثله من منفذ اقتصادي مهم لها لتقليل من حدة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها كذلك فهي تعمل على ان لا تخسر حليف إستراتيجي آخر يُضعف من دورها في المنطقة، [٢] خاصة بعد خسارتها لحليفها الاستراتيجي الأهم المتمثل في سوريا ونظام بشار الاسد، بحيث تبقى وحيدة في المنطقة خاصة وان هذا سيؤثر بشكل مباشر على دورها وتأثيرها في معادلة التحالفات الإقليمية والدولية وهو ما كانت تعتمد عليه بشكل كبير في تحقيق أهدافها وفي قدرتها التفاوضية فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، وهو ما يعد جزءاً من خطة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها والمتمثل بضرب البرنامج النووي الإيراني وإضعافها على المستوى الداخلي ومن ثم تقليص وتحجيم دورها المتصاعد على المستوى الاقليمي وهو ما يضمن ان تكون إيران في الدائرة الأضعف وبالتالي انتقالها من كونها دولة مؤثرة اقليمياً ومهددة للأمن والسلم الدولي إلى دولة غير قادرة على تحقيق ذلك، وكل هذه المعطيات آنفة الذكر هي ما تعطي الدافع القوي لإيران لتطوير علاقاتها مع العراق وبما يضمن عدم خسارة حليف جديد وهو ما يتبعه من فقدان المميزات التي توفرها تلك العلاقات خاصة على المستوى الاقتصادي والسياسي. [٣] اذ ان فشل الدولة وانهيار النظام نتيجة انهيار الاقتصاد الايراني هو احد اهم الوسائل التي تتبعها الولايات المتحدة الامريكية للقضاء على النظام الايراني، وهو عادة ما يكون مفاجئاً وسريعاً كالحالة مع الثورات العربية التي حدثت في المنطقة، خاصة وان إيران تعاني من ازمة اقتصادية لعقود طويلة، وان أكثر من نصف المجتمع الايراني من الشباب ونسبة كبيرة منهم من ذوي التعليم العالي وتصل نسبة البطالة بينهم الى أكثر من ٣٣٪ اي ما يوازي عاطلاً بين كل ثلاث جامعيين، وهو ما يفاقم الازمة الداخلية الايرانية خاصة مع تزايد الغلاء

(١) شذى خليل، حرب ال ١٢ يوم على إيران جراح اقتصادية عميقة لإيران، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٥، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، تاريخ الاقتباس ٢٠٢٦/١/١٩، https: //rawabetcenter. com/archives/179400

(٢) حميد رضا إبراهيمي، العقوبات وتداعياتها على الاقتصاد الايراني، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٢، ص٧ - ٨.

(٣) مريم هاني، العقوبات الاقتصادية على إيران ونهج التعايش معها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢٥، ص١٤.

والحصار النفطي والمالي وتزايد نسبة البطالة بين الشباب الايراني وهو ما يجعل امكانية قيام الثورة على النظام مشابهة لتلك الثورات التي قادها الشباب في دول عربية مجاورة. (١)

ان الآثار المترتبة على تطور العلاقات الايرانية العراقية متشابكة ومتعددة بعمق مع ديناميات اقليمية اوسع، فالحالة مع العراق تكمن في الاستفادة من موقعه الجغرافي والمكاسب المحتملة من علاقات وثيقة مع إيران خاصة على المستوى الاقتصادي والطاقة، وبما ان المشهد السياسي في العراق معقد اذ غالباً ما تتأثر الفصائل المختلفة بالقوى الخارجية، بما في ذلك إيران، لذا فان تحقيق التوازن بين هذه العوامل مع تعزيز الهوية الوطنية، بالإضافة الى معالجة قضايا داخلية اساسية كالحالة مع الفساد ومحاربة الطائفية تبقى المهمة الابرز امام الحكومات العراقية. (٢)

المطلب الثالث: استمرار العلاقات الإيرانية العراقية

ومن السيناريوهات المرجحة مستقبلا لشكل العلاقات بين البلدين، هو بقاء العلاقات الإيرانية - العراقية بذات الوتيرة التي كانت عليها، اي علاقات قائمة على التعاون وحسن الجوار، وهو ما يسعى اليه كلا البلدين، فعلى الصعيد العراقي تبنى الاخير إستراتيجية قائمة على حُسن الجوار وعلاقات الشراكة مع جوارها الاقليمي كافة، وهو احدى الأهداف التي تسعى الحكومات العراقية لتحقيقها هو بناء علاقات ودية خالية من العداء والتوتر إلى حد ما، (٣) وهو ما يمثل

(١) احمد شمس الدين ليلة، الاستراتيجية الايرانية لمواجهة العقوبات الامريكية: الآليات واحتمالات المستقبل، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، ٢٠١٨، تاريخ الاقتباس 19/1/ 2026، https: //rasanah - iiis. org/%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%AF - %D9%81%D8%B9%D9%84 - %D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86 - %D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87 - %D8%A7% D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA - %D8%A7%D9%84%D8%A3%D9% /85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A

(٢) مهند سلوم، إيران ودورها المتغير في الجغرافيا السياسية العراقية من التنافس الى التحالف، مجلس الشرق الاوسط للشؤون الدولية، قطر، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، تاريخ الاقتباس 13/1/ 2026، https: //mecouncil. org/ ar/publication_chapters/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86 - %D9%88%D8%AF%D9%88 %D8%B1%D9%87%D8%A7 - %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%91%D8 ٨٪D٩٪٨١٪D٩٪A٧٪D٨٪B١٪BA٪D٨٪AC٪D٨٪٨٤٪B1 - %D9%81%D9%8A - %D8%A7٪D٩ /٨٤٪D٩٪A٧٪D٨٪ - A٧٪A٪D٨

(٣) ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٤٦.

خطوة مهمة وداعمة أساسية لمرحلة البناء والتطور التي يسعى العراق اليها، وهي مرحلة قائمة على التعاون الاستراتيجي البناء وتوطيد العلاقات على المستوى الاقليمي والدولي وبما يسهم في تحقيق هذا الهدف. اما في يخص الجانب الإيراني فبعد سنوات طوال من القطيعة مع الجانب العراقي وحرب الثمان سنوات، كانت من احدى أهدافها المعلنة بعد الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣، [١] هو ان تكون علاقاتها بالجارة علاقات ودية وقائمة على التعاون وهو ما أبدته إيران خاصة في المرحلة الانتقالية التي مر بها العراق بعد الاحتلال الامريكي. [٢] واستمر هذا النهج من كلا الطرفين اذ يمثل العراق بالنسبة لإيران فرصة سانحة لتقوية دورها الاقليمي وزيادة تأثيرها في المنطقة بالإضافة إلى ما يوفره من دعم اقتصادي كبير للاقتصاد الإيراني، وهو ما تسعى الأخيرة للحفاظ عليه وعدم خسارته كالحالة مع لبنان وسوريا، اما بالنسبة للعراق فهو يسعى إلى حد كبير لاستمرار تلك العلاقات القائمة على التعاون وحسن الجوار ولكن بالطريق التي لا تعرضه إلى تحديات جديده هو في غنى عنها. [٣]

ومن هنا يرى الباحث ان استمرار العلاقات الإيرانية العراقية ضمن حدود معينة لا يكون فيها العراق خارج عن مسار العمل الاقليمي والدولي تجاه إيران، بمعنى آخر ان هذه العلاقات لا تكون سبب في ان يقع العراق ضمن مجموعة العقوبات الدولية التي قد تفرض على الدول التي تساعد إيران على الالتفاف على العقوبات الدولية المفروض عليها، وهو ما تعمل الحكومات العراقية على تلافي الوقوع فيه.

(1) Cilja Harders and Matteo Legrenzi, Beyond Regionalism regional cooperation, regionalism and regionalization in Middle East, Ashgate Publishing company, USA, 2008, p 77.

(٢) فاضل مالك فاضل، العلاقات الايرانية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٥ ج١، الجامعة العراقية، بغداد، ٢٠١٥، ص٦٦١.

(3) Jyotsana Mahor, Sectarianism and ethnic conflict in Iraq: Iran & Iraq Relation post 2003, International Journal of Political Science and Governance, University New Delhi, INDIA, 2025, P 242.

الخاتمة

تعد الحرب الاسرائيلية على إيران في العام ٢٠٢٥ من المتغيرات المعاصرة المهمة التي أثرت على شكل التفاعلات والتوازنات الإقليمية، وأثرت بشكل او بآخر في طبيعة العلاقات الإقليمية والدولية، اذ ان هذه الحرب كانت ضمن سلسلة من الحروب الشرسة التي شنتها إسرائيل لمواجهة اعدائها الرئيسيين في المنطقة والتي تعدهم التهديد الرئيسي لها، المتمثل بحزب الله في لبنان، حركة حماس في قطاع غزه، وآخرها النظام السياسي في إيران وبرنامجها النووي، إذا يمثل البرنامج النووي الإيراني الخطر الأكبر الذي كانت تتوجس منه إسرائيل، خاصة وان من يمتلكه هو جار إقليمي معادي للوجود الاسرائيلي ومعاد لها، ومن ضمن العلاقات الاقليمية التي ستتأثر بهذه الحرب وتبعاتها هي العلاقات الإيرانية - العراقية، خاصة وان هذه العلاقات ظلت لعقود قائمة على التعاون والمساندة وكان من أثرها ان أصبح لإيران حليف مهم للحكومات العراقية المتعاقبة، إلا ان هذه العلاقات تتأثر بشكل كبير بطبيعة التفاعلات الاقليمية والدولية وجملة العقوبات الدولية والإقليمية المفروضة على إيران، والذي يعمل العراق على ان يكون بمنأى عنها خاصة وان الأخير يسعى للانتقال إلى مرحلة جديدة قائمة على البناء والتطوير كنهج للحكومات العراقية بعد ان استطاع العراق التغلب على كثير من المشاكل الأمنية والسياسية، وان تأثره بتلك العقوبات قد يضيف على عاتقه تحديات جديدة هو في غنى، ولذا فان هذه الحرب وتبعاتها المستقبلية ستسهم في رسم شكل جديد من العلاقات الاقليمية والدولية خاصة فيما يتعلق بالجانب الإيراني.

الاستنتاجات:

١. مثلت العلاقات الإيرانية - العراقية احدى العلاقات المهمة التي برزت وتعززت بشكل كبير بعد العام ٢٠٠٣، والتي أثرت على التحالفات والمعادلات الاقليمية في المنطقة.

٢. ان هذه العلاقات تعد من العلاقات المركبة التي تتأثر بجملة من المتغيرات من أبرزها الوضع الدولي لإيران، وقضية البرنامج النووي الذي فرض على إيران جملة من العقوبات الدولية التي فرضت عليها لعقود طويلة، والتي يمكن ان تطال اي دولة او جماعة تتعاون مع إيران.

٣. مثل العراق لسنوات طوال منفذ مهم لإيران وشريك إستراتيجي خاصة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي وتقليل الضغوطات الدولية والإقليمية المفروضة عليها، لذا فان إيران سعت دائماً للحفاظ على تلك العلاقة.

٤. مثلت الحرب الاسرائيلية على إيران في العام ٢٠٢٥ احدى المتغيرات الأساسية التي غيرت المعادلات الاقليمية في المنطقة والعلاقات فيها، خاصة وان هذه الحرب كانت بمثابة الفرصة السانحة التي كانت تنتظرها اسرائيل للقضاء على البرنامج النووي الذي يمثل التهديد الأبرز لها في المنطقة.

التوصيات:

١. العمل على ان يكون العراق قدر المستطاع خارج نطاق التأثير السلبي المباشر لتداعيات الحروب الاقليمية التي ممكن ان تشهدها المنطقة، والحفاظ على المكاسب الامنية والسياسية التي وصل اليها بعد سنوات من عدم الاستقرار السياسي والامني.

٢. العمل على تدعيم العلاقات الدبلوماسية للعراق على المستوى الاقليمي والدولي، بما يدعم السياسة الخارجية ويؤسس لعلاقات بنائه وعلى كافة المستويات، وهو ما يعزز مواقف العراق السياسية في ظل المتغيرات الاقليمية المتغيرة.

٣. تدعيم وحدة وسيادة الاراضي العراقية وعدم السماح باستخدام اجوائه او اراضيه لتحقيق مصالح او غايات اي من الاطراف المتنازعة في محيطه الاقليمي، وبما يعمل على جر البلاد الى صراعات لا تخدم مصالحه واهدافه.

Conclusion:

The Israeli war on Iran is a significant contemporary development that has impacted the shape of regional interactions and balances, and has affected, in one way or another, the nature of regional and international relations. This war was part of a series of fierce wars waged by Israel against its main enemies in the region, whom it considers its primary threats. These enemies include Hezbollah in Lebanon, Hamas in the Gaza Strip, and most recently, the Iranian political system and its nuclear program. The Iranian nuclear program represents the greatest danger that Iran has feared, especially since it is possessed by a regional neighbor hostile to Israel's existence. Among the regional relationships that will be affected by this war and its repercussions are Iranian - Iraqi relationships, especially these relationships have been based on cooperation and mutual support for decades, and as a result, Iran has become an important ally of successive Iraqi governments. However, these relationships are significantly affected by the nature of regional and international interactions and the series of international and regional sanctions imposed on Iran, which Iraq is striving to avoid, especially since the latter seeks to move to a new phase based on construction and development as an approach for Iraqi governments, after Iraq has managed to overcome many security and political problems and being affected by those sanctions may add new challenges to his burden that he is not in need for. Therefore, this war and its future repercussions will contribute to shaping a new form of regional and international relationships, especially with regard to the Iranian side.

Findings:

1. Iranian - Iraqi relations were one of the important relationships that emerged and were greatly strengthened after 2003, and which affected the regional equations in the region.

2. These relationships are complex and influenced by a number of variables, most notably Iran's international standing and the nuclear program issue, which has subjected Iran to a series of international sanctions for decades, sanctions that also affect any country or group cooperating with Iran.

3. For many years, Iraq has been an important outlet for Iran and a strategic partner, especially with regard to the economic aspect and reducing the international and regional pressures imposed on it. Therefore, Iran has always sought to maintain that relationship.

4. The Israeli war on Iran represented one of the fundamental changes that altered the regional equations and relationships in the region, especially since this war was the opportune moment that Israel had been waiting for to eliminate the nuclear program, which represents the most prominent threat to it in the region.

Recommendations:

1. Working towards keeping Iraq, as much as possible, outside the direct negative impact of the consequences of regional wars that the region may witness, and to preserve the security and political gains it has achieved after years of political and security instability.

2. Working to strengthen Iraq's diplomatic relationships at the regional and international levels, in a way that supports foreign policy and establishes constructive relations at all levels, which enhances Iraq's political positions in light of changing regional developments.

3. Strengthening the unity and sovereignty of Iraqi territory and preventing the use of its airspace or land to achieve the interests or goals of any of the conflicting parties in its

regional environment, and in a way that drags the country into conflicts that do not serve its interests and objectives.

المصادر

١ - الحرب الامريكية على ما يسمى الارهاب، التقرير الاستراتيجي، ج٢، مركز دراسات الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠٠٤.

٢ - عرفات علي جرغون، العلاقات الايرانية الخليجية الصراع الانفراج التوتر، دار العربي للنشر والتوزيع، ج١، القاهرة، ٢٠١٦.

٣ - ريبوار كريم محمود، عملية صنع قرار الحرب على العراق في الولايات المتحدة الامريكية ونتائجه (حرب عام ٢٠٠٣ انموذجاً)، دار الجنان للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٣.

٤ - صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الايرانية دراسة تحليلية في الاهداف والمقومات والنتائج ١٩٧٩ - ٢٠١٧، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بغداد.

٥ - امل حمادة، ماذا يعني ان تكون ايرانياً في القرن الحادي والعشرين، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الاهرام، العدد ٦٦، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦ - جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة نجيب، جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية، ١٩٩٢.

٧ - محمد حسين شذر، العلاقات الايرانية – العراقية بعد العام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، دار الجنان للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦.

٨ - رمزي محمود، الاقتصاد السياسي الدولي للطاقة حيث تعتبر الطاقة لغة القرن الحادي والعشرين، دار التعليم الجامعي، القاهرة، ٢٠٢٢.

٩ - عبد الله خليفة، نحو افاق جديدة للعلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ج١، الكويت، ٢٠٠٠.

١٠ - حسن سلمان البيضاني، حرب ال ١٢ يوم بين إيران وإسرائيل الفعل التقني والاستغلال الامثل للمجال الجو فضائي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٥.

١١ - حرب اسرائيل العدوانية على إيران قرار الحرب وتوازن القوى وخيارات إيران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢٥.

١٢ - حميد رضا إبراهيمي، العقوبات وتداعياتها على الاقتصاد الايراني، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٢.

١٣ - مريم هاني، العقوبات الاقتصادية على إيران ونهج التعايش معها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢٥.

١٤ - محمد بلعيشة، التغلغل الاسرائيلي في اسيا الوسطى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٢٢.

١٥ - ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢.

١٦ - فاضل مالك فاضل، العلاقات الايرانية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٥ ج١، الجامعة العراقية، بغداد، ٢٠١٥.

١٧ - ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الايرانية مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٥.

١٨ - فراس عباس هاشم، مرتكزات التحركات الايرانية تجاه العراق: دراسة في ديناميكيات التوازن وقيود المصالح، مركز الجزيرة للدراسات، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تاريخ الاقتباس 17/11/2025، https: //lubab. aljazeera. net/article/%D9%85%D8%B1%D8%AA%D9%83%D8%B2%D8%A7%D8%AA - %D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA - %D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9 - %D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87 - %D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1/

١٩ - حرب الاثني عشر يوما بين إيران واسرائيل توترات تتحول الى مواجهة مباشرة، بوابة الاهرام للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٢٥، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تاريخ الاقتباس 12/1/2026، https: //gate. ahram. org. eg/News/5368534. aspx

٢٠ - حرب الاثني عشر يوما: كيف اثرت المواجهة بين اسرائيل وإيران على عقديتهما العسكرية، مركز الامارات للدراسات، ابو ظبي، ٢٠٢٥، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تاريخ الاقتباس 12/1/2026، https: //epc. ae/ar/details/featured/harb - alaithnay - ashar - ywmaan

٢١ - شذى خليل، حرب ال ١٢ يوم على إيران جراح اقتصادية عميقة لإيران، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٥، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تاريخ الاقتباس 19/1/2026، https://rawabetcenter.com/archives/179400.

٢٢ - مهند سلوم، إيران ودورها المتغير في الجغرافيا السياسية العراقية من التنافس الى التحالف، مجلس الشرق الاوسط للشؤون الدولية، قطر، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، تاريخ الاقتباس 13/1/ 2026، https: //mecouncil. org/ar/publication_chapters/%D8%A5%D9% 8A%D8%B1%D8%A7%D9%86 - %D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87% D8%A7 - %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%91%D8 %B1 - %D9%81%D9%8A - %D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8% A7%D9%81%D9%8A%D8%A7 - %D8%A7%D9%84.

٢٣ - احمد شمس الدين ليلة، الاستراتيجية الايرانية لمواجهة العقوبات الامريكية: الآليات واحتمالات المستقبل، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، ٢٠١٨، تاريخ الاقتباس ١٩/١/ ٢٠٢٦.

https: //rasanah - iiis. org/%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%AF - %D9%81% D8%B9%D9%84 - %D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86 - %D8%AA% D8%AC%D8%A7%D9%87 - %D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D8% A8%D8%A7%D8%AA - %D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A %D9%83%D9%8A/

24 - Saleem Farhan Jathoom, Iran's Foreign policy toward Iraq post 2003, International Journal of Sociology and political science, Issue 2, 2024.

25 - Cilja Harders and Matteo Legrenzi, Beyond Regionalism regional cooperation, regionalism and regionalization in Middle East, Ashgate Publishing company, USA, 2008.

26 - Jyotsana Mahor, Sectarianism and ethnic conflict in Iraq: Iran & Iraq Relation post 2003, International Journal of Political Science and Governance, University New Delhi, INDIA, 2025.